المحاضرة الاولى

السياسة لغة

(السياسة) مصدر ساس، يسوس، فهو سائس ولها في اللغة مدلولات كثيرة مختلفة إلا إنْ أمعنا النظر فيها نجدها متقاربة في المعنى، وأهم هذه المدلولات هي:

القيام على الشيء ما يصلحه، سُست الرعية سياسة. وسوس الرجل أمور الناس، على ما لم يسم فاعله، إذا ملك أمرهم. ومنه – أيضاً – (أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ: كُنْتُ أَخْدُمُ الزُّبَيْرخِدْمَةَ الْبَيْتِ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ، وَكُنْتُ أَسُوسُهُ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ سِيَاسَةِ الْفَرَسِ ، كُنْتُ أَحْتَشُّ لَهُ ، وَأَقُومُ عَلَيْهِ وَأَسُوسُهُ قَالَ: ثُمَّ إِنَّهَا أَصَابَتْ خَادِمًا، جَاءَ النَّبِيَّ (ﷺ) سَبْيٌ فَأَعْطَاهَا خَادِمًا ، قَالَتْ: كَفَتْنِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ ، فَأَلْقَتْ عَنِّي مَئُونَتَهُ)

ومن هذا قيل لولي الأمر أو الوالي: إنَّه يسوس رعيته، وسِست الرعية سياسة – بالكسر- أمرتها ونهيتها، وساس الأمر سياسة قام به. ومن المعاني القريبة من المعنى الأول (تدبير الأمر والقيام به)، فتقول ساس الأمر سياسة، أي قام به أو دبره، وتقول – أيضاً – ساس زيد الأمر يسوسه سياسة: دبره وقام به

ولفظ السياسة بهذا المعنى يتعلق بشؤون الحكم، وقد جاء الحديث بهذا المعنى عن بني إسرائيل بقوله (ﷺ): (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ).

ومعنى قوله (ﷺ): (تسوسهم الأنبياء)، أي: يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية والحديث يدل على أنَّه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على اتباع الطرق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم.

٢- رئاسة القوم وسيدهم: السوس: الرياسة، يقال ساسوهم سوساً، أي: راسوهم، ويقال: سوَّسوه وأساسوه، ورجل ساس من قوم ساسة وسواس، وساس الرَّعية يسوسها (سياسة)

ومن المعاني القريبة من المعنى من المعنى الثاني (ملك الأمر) ، يقال: سوَّسه القوم: جعلوه يسوسهم، ويقال: سوَّس فلان أمر بني فلان: أي : كلف سياستهم، وسوس فلان أمر الناس – على ما لم يسم فاعله – إذا صُيِّر ملكاً أو ملك أمرهم.

تعريف الشرعية لغة

البيان والإظهار، يقال شرع الله كذا، أي جعله طريقاً ومذهبا.

٢- ورود الماء، يقال شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً، أي تناول الماء بفيه، وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً وشروعاً أي دخلت، والشريعة والشراع والمشرعة: المواضع التي ينحدر إلى الماء منها.

٣- مشتق من الشارع وهو الطريق المستقيم من المذاهب.

هي صفة للسياسة، وهي مأخوذة من لفظ (شرَّع) بمعنى بيّنَ وسنّ، والشِرعة – بالكسر– الدين، والشريعة في كلام العرب: مُشرِعة الماء، وهو مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون، سميت بذلك لوضوحها وظهورها.